مجلة
ISSN : 2617 -5894
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن
المجلد (17) العدد (2)
ديسمبر 2022م

تحقيق القراءة بإثبات الألف المختلف في رسمها بين الحذف والإثبات (رواية حفص أنموذجًا). د. حسن بن محمد بن خلف الجهني

منهج ابن عطية في العموم والخصوص. د. هيفاء مقعد مفرح العتيبي

واقع استخدام الوسائط التقنية في تدريس العلوم الشرعية في جامعة برليس الإسلامية _ ماليزيا. د. عبد الرشيد أولاتنجي عبد السلام

موثوقية المعلومة المحاسبية "دراسة تطبيقية على مصرف المزارع التجاري في جمهورية السودان 2020م". أ.د محمد فضل المولى عبد الوهاب حماد

تقويم برنامج الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلابهم.
د. علي يسلم سلمة، د. عبد الرحيم حميد الحمدي، د. عبد القادر عوض باجبير

منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في كتابه: (المفيد في شرح القصيد) دراسة نظرية.
رحيمة بنت عبد الله بن فرج الحربي

درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة القرآن الكريم ومعوقات استخدامها من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدينة المكلا.
د. عمر سعيد سالم بازرعه

الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المجلد (17) العدد (2)

ديسمبر 2022م

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة

معرفة e-Marefa

دار المنظومة DAR ALMANDUMAH الرواد في قواعد المعلومات العربية

شمعة shamaa

EBSCOhost

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن

هيئة التحرير

المشرف العام للمجلة

أ.د. غالب عبد الكافي القرشي

رئيس التحرير

أ.م.د. يحيى مقبل الصباحي

مدير التحرير

أ.د. عبد الحق غانم القريضي

أعضاء هيئة التحرير

أ.م.د. محمد سرحان المحمودي

أ.م.د. أسماء غالب القرشي

أ.م.د. عبد الله أحمد بن عثمان

سكرتير التحرير

م. شوقي صالح بامفروش

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الحق عبد الدائم القاضي

أ.د. عبد الله عثمان المنصوري

أ.د. حسن عبد الجليل العبادلة

أ.د. صالح عبد الله الظبياني

أ.د. عبد الرحمن إبراهيم الخميسي

أ.د. أحمد صالح قطران

أ.د. علي يوسف عاتي

أ.د. محمد حاتم المخلافي

أ.د. حسن ثابت فرحان

أ.م.د. أحمد صالح بافضل

توجه جميع المراسلات إلى مدير التحرير على العنوان الآتي:

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – الجمهورية اليمنية

جوال: 00967 771161908 algarizi2012@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.uqs-ye.info

البريد الإلكتروني: journals@uqs-ye.info

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

كَبِيرًا ﴾

المجلة علمية محكمة تصدر كل ستة أشهر، وتقبل نشر البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، وفقا للشروط والضوابط الآتية:

أولًا: الضوابط العامة:

1. أن يكون البحث أصيلًا، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية، وذلك في مجالات (علوم القرآن والعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية).
2. أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، ومراعياً لقواعد الضبط والإملاء والتنسيق ودقة الرسوم والأشكال (إن وجدت)، ومطبوعاً على الحاسوب.
3. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قُدم للنشر في أي وسيلة نشر أخرى، (يقدم الباحث إقرارا بذلك، أو يعتبر اطلاعه على هذه الضوابط إقرارا بذلك).
4. أن يتوفر في البحث دقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع.

ثانيًا: الضوابط الفنية:

1. تكتب الأبحاث باللغة العربية بخط (Traditional Arabic)، وبنط (16)، وتكتب الأبحاث باللغة الإنجليزية بخط (Times New Roman) وبنط (14).
2. ألا تزيد صفحات البحث (35) صفحة متضمنة المقدمة والمراجع والملخصات.
3. الهوامش من جميع الجوانب 2.5 سم. والصفحة بحجم: (17x25 سم).
4. تكون المسافة بين الأسطر للأبحاث باللغة العربية والإنجليزية (1.15).
5. يكون حجم الخط للجداول والأشكال للأبحاث باللغة العربية (14)، ويكون حجم الخط للجداول والأشكال للأبحاث باللغة الإنجليزية (11).

6. أن تكون الجداول والأشـــكال مدرجة في أماكنها الصـــحيحة، وأن تشـــمل العناوين والبيانات الإيضـــاحية الضـــرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشـــكال والجداول حجم صفحة المجلة.
7. تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وبحجم الخط (13)، وتوضع بين قوسين مزهرين.
8. . توثق الآيات في صلب البحث، بالسورة ورقم الآية.
9. تكتب الأحاديث النبوية بنفس خط متن البحث وحجمه، وتوضع بين قوسين كهذه « » مسودين مقاس 12. وتشكّل فقط الكلمات التي تحتاج لتشكيل.
10. النقولات العلمية تكتب بين علامتي تنصـــيص " "، وبحســـب أنظمة الاقتباس وأخلاقيات البحث.

ثالثًا: الضوابط العلمية والتوثيق:

1. أن يكتب الباحث ملخصا للبحث في حدود (150ـــ 200 كلمة) يوضع في الصفحة بعد صـفحة عنوان البحث كفقرة واحدة، بحيث يشـتمل على: عنوان البحث، وقضـية (مشـــكلة) البحث، وهدف البحث الرئيس، ومنهج البحث، وأهم النتائج التي توصـــل إليها البحث. ثم كلمات مفتاحية للبحث من (3 – 5 كلمات)، تلي الملخص مباشـرة بنفس الصفحة.
2. أن يترجم الباحث عنوان البحث وملخصـه والكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية، إن كان البحث باللغة العربية، أو يترجم ذلك باللغة العربية إن كان البحث باللغة الإنجليزية، (مع ملاحظة أن تكون الترجمة معتمدة، وليســـت من البرامج الإلكترونية، وتكون الترجمة للنسخة النهائية المقبولة من المخلص).
3. أن يترجم الباحث اسمه والمعلومات التي يريد نشرها في صفحة عنوان البحث.

4. أن يحتوي البحث في الأبحاث النظرية على الآتي:

❖ الملخص –المذكور سابقا– عربي وإنجليزي.

❖ مقدمة تتضمن:

- تقديم عن طبيعة البحث، يتدرج من العموم إلى الخصوص.
- أهمية البحث.
- مشكلة البحث، وتساؤلاته.
- أهداف البحث العلمية المرتبطة بتساؤلات البحث ومشكلته.
- منهج البحث.
- الدراسات السابقة للبحث، وبيان اختلاف البحث عنها، وإضافته العلمية والعملية.
- مصطلحات البحث (عند الحاجة لذلك).
- هيكل البحث. (الخطة).

❖ متن البحث ومادته العلمية ويظهر فيها جهد الباحث بعيداً عن النقولات الجامدة دون ربط وتحليل.

❖ الخاتمة وفيها:

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهم التوصيات.
- المقترحات العلمية.

❖ فهرس المراجع والمصادر على طريقة (APA6)

5. أن يحتوي البحث في الأبحاث التطبيقية على الآتي:

❖ الملخص (عربي وإنجليزي)

❖ مقدمة تتضمن:

- مشكلة البحث، وتساؤلاته.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث العلمية المرتبطة بتساؤلات البحث ومشكلته.
- فرضيات البحث (إن وجدت).
- حدود البحث.
- الدراسات السابقة للبحث، وبيان اختلاف البحث عنها وإضافته العلمية والعملية.

❖ الإطار النظري.

❖ منهج البحث وإجراءاته.

❖ نتائج البحث ومناقشتها.

❖ الخاتمة وفيها:

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهم التوصيات.
- المقترحات العلمية.

❖ فهرس المراجع والمصادر على طريقة (APA6)

6. يكون الاستشهاد في متن البحث بذكر الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر بين قوسين مثل: (المنصوري، 2014)، وفي حالة وجود مؤلفين يذكر الاسم الأخير للمؤلفين، ثم سنة النشر مثل: (الصباحي والقريضي، 2020)، وعند وجود ثلاثة إلى خمسة مؤلفين يذكر الاسم الأخير لجميع المؤلفين عند أول استشهاد مثل: (الشافعي، والكثيري، وسر الختم، 1418هـ)، وعند الاستشهاد بنفس المرجع مرة أخرى في البحث يكتب اسم المؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون، مثل: (الشافعي وآخرون، 1418هـ)، وعند وجود أكثر من خمسة مؤلفين يذكر الاسم الأخير للمؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون ثم سنة النشر، مثل: (القرشي وآخرون، 2014)، وفي حالة الاقتباس النصي يتم إضافة رقم الصفحة بعد اسم المؤلف وسنة النشر، مثل: (المحمودي، 2014، 33)، (الرازي، 1998، 201/4).

7. مراجع كتب الحديث النبوي المبوبة تكتب بنفس الطريقة، مع إضافة (الكتاب، والباب، ورقم الحديث) للمراجع المبوبة، مثل: (البخاري، 1990، 1/ 20 رقم: 16، كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان.

8. تثبت للمرجع طبعة واحدة فقط، ولا يصح أن تثبت أكثر من طبعة لنفس المرجع، إلا إذا كان هناك مقتضى ضروري لذلك، ويبين ما هو.

9. تثبت المصادر والمراجع بمعلوماتها الكاملة في نهاية البحث، بنظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA6) وذلك على النحو الآتي:

إذا كان المرجع كتاباً: فيكتب اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، ثم تكتب سنة النشر بين قوسين، يلي ذلك عنوان الكتاب (*بخط مائل*)، ورقم الطبعة إن وجدت، ويلي ذلك بلد النشر، واسم دار النشر.

وإذا كان المرجع بحثًا في دورية: فيذكر اسم الباحث (الباحثين) بدءًا باسم العائلة ثم بقية الاسم، ثم تاريخ النشر بين قوسين، ثم عنوان المقالة، ثم يذكر اسم المجلة (*بخط مائل*)، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات: (.. – ..).

وإذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه: فيكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، ثم يكتب تاريخ الرسالة (بين قوسين)، يتبع بعد ذلك عنوان الرسالة (*بخط مائل*)، ثم يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه *بخط مائل*، القسم، الكلية، اسم الجامعة، البلد.

وترتب المراجع والمصادر ترتيبًا أبجديًّا، وتأتي المراجع العربية أولًا (كتب ورسائل ودوريات)، ثم المراجع غير العربية بعدها (كتب ورسائل ودوريات).

10. تحقيقات المخطوطات تلتزم نفس الضوابط والإجراءات، والتهميش يكون في متن التحقيق (أسفل الصفحات).

رابعًا: إجراءات النشر:

1- تُرسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الجمهورية اليمنية، باسم مدير التحرير أو سكرتير التحرير، على البريد المدون أدناه.

2- تُرسل ثلاث نسخ من البحث إلى عنوان المجلة، بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث ولقبه العلمي، ومكان عمله، ومجاله، والإيميل.. بصيغة word و pdf.

3- يرفق بالبحث موجز للسيرة الذاتية للباحث، متضمنًا عنوان الباحث بالتفصيل، بما يسهل التواصل معه.

4- تجري هيئة التحرير التقويم الأولي للبحث وبمساعدة متخصصين.

5- في حالة قبول البحث مبدئيًّا، يخطر الباحث بذلك، ويسدد رسوم التحكيم المقررة، ويتم عرض البحث على مُحكِّمَين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية العلمية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها. (من خلال جدول تحكيم خاص بذلك).

6- يُخطَر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال فترة شهر على الأكثر، من تاريخ استلام البحث. وفي حالة رفض البحث يخطر الباحث بذلك مع بيان أسباب الرفض.

7- في حالة ورود ملاحظات من المحكّمين، تُرسل إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن يعاد البحث معدلا للمجلة خلال مدة شهر.

8- يمنح أصحاب البحوث المنشورة نسخة من عدد المجلة المنشورة فيه، ومستلات من بحوثهم.

خامسًا: أخلاقيات النشر:

1. الالتزام بالمعايير الأكاديمية والمهنية في جميع مراحل البحث.
2. الالتزام بمعايير وأخلاقيات النشر العلمي وقواعد الاقتباس، وإسناد المعلومات إلى مصادرها الأصلية.

3. الإخلال بالمعايير العلمية وأخلاق النشر قد يتسبب بعدم نشر البحث أو سحبه من بيانات المجلة.

سادسًا: رسوم النشر في المجلة:

تتقاضى المجلة مقابل تحكيم ونشر البحوث المحكمة الرسوم الآتية:

- من داخل الجمهورية اليمنية: (20,000) عشرين ألف ريال يمني.
- من خارج الجمهورية اليمنية: (50,000) خمسين ألف ريال يمني أو ما يعادلها.
- الصفحات الزائدة عن المقرر يتبع فيه نظام المجلات من حيث الرسوم، (ألف ريال يمني عن كل صفحة).
- البحوث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس المتفرغين للعمل في جامعة القرآن تعامل بحسب لوائح الجامعة.
- الرسوم غير قابلة للإرجاع بعد البدء بإجراءات التحكيم.

سابعًا: ملاحظات مهمة:

- تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث بما يتناسب وأسلوبها في النشر، (فنيًّا).
- الآراء الواردة في الأبحاث التي تنشرها المجلة تعبر عن أصحابها دون تحمل المجلة أية مسئولية عنها.
- ترحب المجلة بنشر ملخصات الرسائل الجامعية في التخصصات المشار إليها، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه. وبنفس الشروط والضوابط.
- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.

جوال مدير التحرير: 00967 771161908

إيميل مدير التحرير: algarizi2012@gmail.com

بريد المجلة: journals@uqs-ye.info

رابط المجلة:http://uqs-ye.info/Journals

إيداع (364-2013)

المحتويات

م	البحث	الباحث	رقم الصفحة
1.	تحقيق القراءة بإثبات الألف المختلف في رسمها بين الحذف والإثبات (رواية حفص أنموذجًا).	د. حسن بن محمد بن خلف الجهني	45–15
2.	منهج ابن عطية في العموم والخصوص.	د. هيفاء مقعد مفرح العتيبي	85–46
3.	واقع استخدام الوسائط التقنية في تدريس العلوم الشرعية في جامعة برليس الإسلامية _ ماليزيا.	د. عبد الرشيد أولاتنجي عبد السلام	107–86
4.	موثوقية المعلومة المحاسبية "دراسة تطبيقية على مصرف المزارع التجاري في جمهورية السودان 2020م".	أ.د محمد فضل المولى عبد الوهاب حماد	150–108
5.	تقويم برنامج الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلابهم.	د. علي يسلم سلمة، د. عبد الرحيم حميد الحمدي، د. عبد القادر عوض باجبير	217–151
6.	منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في كتابه: (المفيد في شرح القصيد) دراسة نظرية.	رحيمة بنت عبد الله بن فرج الحربي	261–218
7.	درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة القرآن الكريم ومعوقات استخدامها من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدينة المكلا.	د. عمر سعيد سالم بازرعه	314–262

منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في كتابه: (المفيد في شرح القصيد) دراسة نظرية

رحيمة بنت عبد الله بن فرج الحربي
باحثة دكتوراه بقسم القرآن الكريم وعلومه
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم
المملكة العربية السعودية
Mooon4440@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2022/12/30م تاريخ قبوله للنشر: 2023/01/10م

ملخص البحث:

هذا البحث أعد لدراســـة "منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في كتابه: (المفيد في شـرح القصـيد)"، ويهدف إلى معرفة منهجه في التوجيه حسـب القواعد والأصـول في كتب توجيه القراءات، والاحتجاج لها، وبيان أصـــول توجيه القراءات عند ابن جبارة، وذلك من خلال اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي، وقد تميّز هذا الشرح بعدة مميزات، من أبرزها: وضوح العبارات، وسـهولة الألفاظ، وسـلاسـة الأسـلوب لدى الشـارح، اطلاع المؤلف على شـروح الشاطبية المتقدمة الجيّدة القيّمة، وإفادته منها، امتاز الكتاب بكثرة إيراد المؤلف للاستفسارات والإشكالات التي قد ترد على ذهن القارئ، ثم الإجابة عنها بما يزيل لبسها، ويوضح معناها، ومن أبرز النتائج التي جاءت في هذا البحث: ابن جبارة في توجيهه للقراءات لم يصـرح بمنهج معيّن واضح، وجَّه ابن جبارة القراءات بمختلف أنواع التوجيه، استخدم ابن جبارة عدة ألفاظ لتوجيه القراءات، منها: وجه القراءة، حجة القراءة، معنى القراءة.

وقد أوصى البحث بجمع استدراكات ابن جبارة على العلماء المتعلقة بتوجيه القراءات، ودراسـتها، كما أوصـى بمواصـلة البحث بدراسـة مناهج شـراح القصـيدة الشـاطبية في توجيه القراءات مع المقارنة بينها، واستكمالًا لجهود الباحثين السابقين.

الكلمات المفتاحية: توجيه–القراءات– شرح القصيد– ابن جبارة.

Directing the Qiraat (Quranic readings) according to Ibn Jbara in his book: (Al-Mufid fi Sharh Al-Qaseed)

study theory
Raheema Abdulla Faraj Al-Harbee
Ph.D. Candidate, Department of Holy Quran and its Studies
Sharia and Islamic Studies College, Qassim University
The Kingdom of Saudi Arabia

Received: 03/01/2023 Accepted: 10/01/2023

Abstract:

This research aims at studying (Ibn Jabara's approach to Guiding Qira'at in his Book: (*Al Mofeed fi Sharh Al Qaseed*).

The aims to identify the guiding approach per the rules in the books of guiding Qira'at and their rationale to explain the principles of guiding Qira'at as per Ibn Jabara by following the descriptive and inductive approach, The explanation includes advantages, most important are: Clarity of phrases and smooth style, Knowledge of advanced and valuable explanations of Al-Shatibiyyah, and benefited from it, The Book is distinguished by the abundance of inquiries that may arise in the reader's mind and the answers to clear any ambiguity, Important Findings: Ibn Jabara, in guiding Qira'at, did not declare a specific and straightforward approach, Ibn Jabara guided Qira'at with various types.

Ibn Jabara used several words to guide the Qira'at, including Qira'at Aspect, Rationale, and Meaning.

The recommendations include collecting Ibn Jabara's reflections on the scholars guiding Qira'at and studying it, continue studying the methods of explaining Al Shatibiyyah poem in Qira'at and conducting comparisons to complete the efforts of previous

research.

Keywords: Guiding Qira'at -Al Mofeed - Sharh Al Qaseed - Ibn Jabara.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ سلفنا الصَّالح- أثابهم الله- لم يألُوا جهدًا في خدمة القرآن الكريم، روايةً ودرايةً؛ تَحْقيقًا لِقوْله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحِجر:9]، ومِنْ ثَمَّ توالَت الأَجيَال مِنَ القرَّاء الذين حظُوا بالشَّرف الأَثيل على نقله، وحمْله، ورواية حروفه، حتَّى جاء الحَبْر الإمام، والرجل الهُمَام، شيخ الصنعة ومُتقِنها: أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، المتوفى سنة (324هـ)، فاختار -رحمه الله- سبعة أئمة من مكةَ والمدينة والبصرة والشام والكوفةِ؛ من كُلِّ مِصْرٍ من هذه الأمصار اختار إمامًا عَدْلًا ضَابِطًا، مُجمَعًا على قراءته، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، مدوِّنًا قراءاتهم فِي سِفْره العظِيم (السبعة في القراءات)، ثم ظهرت بعده تواليف عديدة، من أشهرها كتاب (التيسير) للإمام أبي عمرو الداني، وهذا الكتاب نَظَمَهُ الإمام الشاطبي في قصيدةٍ لامية من بحر الطويل سمَّاها: (حِرْز الأماني ووجه التهاني)، وحَظِيَتْ هذه المنظومة بعناية العلماء منذ عصر ناظِمِها حتى وقتنا الحاضر، فتسابَق العلماء وأئمة أهل الأداء إلى شرحها، وبيان معانيها، وإيضاح مضمونها.

وكان من العلماء البارزين الذين شرحوا القصيدة: الإمام العلَّامة أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، المتوفى سنة (728هـ) -رحمه الله- وقد أولى ابن جبارة توجيه القراءات عناية فائقة في تضاعيف شرحه، والناظر في مصادره التي اعتمدها في توجيه القراءات يجدها مصادر قيِّمة، وأصولًا نَيِّرة تستحق الدراسة، والعناية، والاهتمام، ووفَّقني الله لاختيار بحث: (**منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في كتابه: (المفيد في شرح القصيد)**.

وقد تبيَّن لي ما للبحث من أهميَّةٍ تستدعي البحث والتنقيب فيه، وذلك لما لتوجيه القراءات من أهمية بالغة بين علوم القرآن الكريم، ولما لابن جبارة من مكانة تستوجب تتبع جهوده العلمية في توجيه القراءات، كما أن البحث سيكون جامعًا لتوجيه ابن جبارة في القراءات المتواترة والشاذّة من خلال كتابه المفيد.

وهذه العناية من ابن جبارة بتوجيه القراءات شحذت همتي، وأوقدت عزيمتي، لجمع توجيهاته للقراءات في كتابه، وإبرازها، ودراستها، بكافة جوانبها، وأسأل الله التوفيق، ومنه العون والتيسير والسداد.

أهمية البحث:

تبين لي أنّ أهميّة البحث، تكمن في أهمية علم توجيه القراءات القرآنية في كشف ما تحوِيه الآيات القرآنية من ثروة كبيرة في المعاني واللغة والإعراب، وغيرها، والقيمة العلمية للكتاب؛ حيث إنه أصل من الأصول التي اعتمد عليها ابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر)، ظهرت قيمته العلمية من خلال اختياره في التوجيه، وهو اختيار قام على أسس وقواعد وضوابط ارتكز عليها في تقديم توجيه على آخر، مع عنايته برأي الجمهور والعلماء.

مشكلة البحث:

يتمحور البحث حول دراسة توجيه القراءات المتواترة والشاذّة عند ابن جبارة، من خلال كتابه: (المفيد في شرح القصيد)، وتتلخَّص مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما منهج ابن جبارة في توجيه القراءات المتواترة؟ وما أصول توجيه القراءات عند ابن جبارة؟ ما منهج ابن جبارة في توجيه القراءات الشاذة؟

أهداف البحث:

أ. التعريف بمنهج ابن جبارة في التوجيه حسب القواعد والأصول في كتب توجيه القراءات، والاحتجاج لها، والعناية بها.

ب. بيان أصول توجيه القراءات عند ابن جبارة.

ج. دراسة منهج ابن جبارة في توجيه القراءات الشاذة.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي وذلك بتقرير منهجية ابن جبارة في توجيهه للقراءات المتواترة والشاذَّة.

الدراسات السابقة:

الدراسات المعنية بتحقيق كتاب المفيد: وقد تتطرق هذه الدراسات في مقدمة التحقيق لذكر منهج ابن جبارة في توجيه القراءات، وأهم ما تفترق به هذه الدراسات عن بحثي هو أن كل دراسة منها اقتصرت على تحقيق جزء معين من الكتاب، والذي هو محل رسالتها دون بقية الأجزاء مع كونها لازالت قيد التحقيق، وأما عملي فهو دراسة منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في الكتاب كاملًا دراسة نظرية.

هيكل البحث:

قسمت البحث إلى مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدِّمة، وفيها: مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وهيكله، والدراسات السابقة.

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بتوجيه القراءات.

- المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف.
- المطلب الثالث: التعريف بالكتاب.

المبحث الأول: منهج ابن جبارة في توجيه القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طرق وأساليب التوجيه عند ابن جبارة.

المطلب الثاني: مصادر ابن جبارة في توجيه القراءات.

المبحث الثاني: أصول توجيه القراءات عند ابن جبارة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التوجيه بالقرآن.

المطلب الثاني: التوجيه اللغوي.

المطلب الثالث: التوجيه برسم المصحف.

المطلب الرابع: التوجيه ببيان الأحكام الفقهية.

المبحث الثالث: توجيه القراءات الشاذة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: توجيه القراءات الشاذة عند ابن جبارة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: مقدمات

المطلب الأول: التعريف بتوجيه القراءات:

- **تعريف التوجيه في اللغة:** مصـــدر الفعل (وجَّه)، (يُوَجِّه)، (تَوْجِيهًا) قال ابن فارس: " الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء... ووجَّهْت الشيء: جعلته على جهة، والوجه ما يُتَوجَّه إليه " (ابن فارس، 1399هـ، 88/6)، وأصـــله من: (الوجه)، "وشـــيء موجَّه: إذا جُعل على جهة واحدة لا يختلف" (الجوهري، 1407هـ، 2255/6).

وله عدة معان في اللغة، منها: مســتقبل الشــيء، وأوله، وما بدا منه، والســبيل المقصود من الكلام بحيث يكون المفهوم منه شيئًا واحدًا لا غير، وسيد القوم وشريفهم، والوجهة: الجانب والناحية والموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، وكل مكان استقبلته. (ابن منظور 1414هـ، الفيروز آبادي 1426هـ).

- **تعريف توجيه القراءات في الاصطلاح:**

للعلماء في تعريف مصطلح توجيه القراءات عدة تعريفات، من أبرزها:

1. هو: "إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين"(الجرجاني، 1403هـ، ص:62).
2. هو: " علم باحث عن لميَّة القراءات، كما أن علم القراءة باحث عن آنيّتها" (طاش كبي زاده 1405هـ)، ويوضح مقصده بـــ (لميَّة القراءات.. وآنيّتها) قال: " الأول دراية...والثاني رواية" ولعل هذا التعريف يركّز على أســباب القراءة، واستدرك على هذا التعريف عبد القيوم سندي، قال في تعريفه: " علم يبحث فيه عن لميَّة القراءات ببيان عللها، وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب"(عبد القيوم السندي، 1415هـ، 335/2).

3. هو: "علم يُعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها" (د. عبد الباقي سيسي 1430هـ، ص:458).

4. هو علم يبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها في العربية، أو: الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها"(د. عبد العزيز الحربي 1417هـ، ص:64).

ويتضح من التعريفات السابقة، أنها تدور حول معنى متقارب، ودلالة واحدة، وهي: بيان معنى القراءة، ولعل التعريف الأقرب، والأكثر دقة، ويجمع معنى: توجيه القراءات، هو الأخير تعريف د. عبد العزيز الحربي؛ وذكر أنه ينطلق من المعنى اللغوي للفظ التوجيه.

- **المصطلحات المرادفة لمصطلح التوجيه:**

تعددت المصطلحات المستخدمة في توجيه القراءات منذ نشأة هذا العلم، وذهب العلماء قديمًا إلى الاختلاف في تسمية هذا العلم، وكل هذه المصطلحات تدل على المعنى نفسه للتوجيه، ولكن الأولى التعبير بالتوجيه، بحيث يقال: وجه كذا، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها (د. إبراهيم الدوسري، 1429هـ).

ومن أبرز المصطلحات المرادفة لمصطلح التوجيه، والتي ذُكرت في التأليف في هذا الفن المصطلحات الآتية:

1. **وجوه القراءات.**
2. **الحجة، أو: الاحتجاج للقراءات.**
3. **معاني القراءات.**
4. **علل، أو: تعليل القراءات.**

5. **تخريج القراءات.**

6. **إعراب القراءات.**

وبهذا يتبين أنّ العلاقة بين هذه المصطلحات، وبين مصطلح التوجيه: علاقة ترادف؛ لأنها بمثابة الأسماء، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، وقيمته، واصطلح الأوائل منذ نشأة هذا العلم على هذه المصطلحات المتعددة، وكل عالم اجتهد في تسميته بما هو أقرب عنده للصحة، لكن العلماء المتأخرين آثروا استعمال مصطلح التوجيه كثيرًا، وجعلوه خاصًا بالقراءات القرآنية، وفرّق بعض المتأخرين بأن التوجيه، هو: التخريج المناسب للقراءة، والاحتجاج، هو: الشواهد الشعرية التي يستعين بها النحاة على صحة الآراء والقواعد، وتأكيد بعض الوجوه أو رفضها، وهذا التفريق قليل في الاستعمال. (د. عبد العزيز الحربي 1417هـ، ص: 64).

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جُبارة، المقدسي، الْمَرداوي، الصالحي الحنبلي (ياقوت الحموي، 1995هـ).

لقب بشهاب الدين، ويكنى أبا العباس، واشتهر بين القراء بـ (ابن جُبارة المقدسي) (الصفدي، 1414هـ).

مولده ونشأته:

ولد في سفح جبل قاسيون بدمشق، واختلف في سنة ولادته: فقيل: ولد سنة: سبع وأربعين وستمائة. (الذهبي،1417هـ)، وقيل: سنة: ثمان وأربعين وستمائة (ابن الجزري، 1351هـ)، وقيل: سنة: تسع وأربعين وستمائة (ابن رجب، 1732هـ).

واختلف العلماء في تحديد السنة التي ولد فيها الإمام ابن جبارة، ولعل الأقرب – والله أعلم – أنه ولد سنة ثمان وأربعين وستمائة؛ نظرًا لاختيار العدد الأكثر من المترجمين، ولم يُخالف في تاريخ وفاته حيث نصّ المترجمين على أنَّه توفي سنة: ثمان وعشرين وسبعمائة وله ثمانون سنة (الذهبي،1417هـ، ابن الجزري، 1351هـ).

ولم تذكر مصادر ترجمة ابن جبارة، تفاصيل كثيرة عن نشأته، والذي يمكن القول به مما جاء في بعض المصادر، أنه نشأ في أسرة وبيت علم ودين، فقد اشتهر من أسرته بالعلم، والده، وعمه، وجدّه.

قدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، فأقرأ بها القراءات، ثم تحول إلى حلب، فأقرأ بها ثم استوطن بيت المقدس، وتصدر لإقراء القرآن والعربية، وهو صالح متعفف خشن العيش، جم الفضائل ماهر بالقرآن، في لسانه تمتمة. (الذهبي،1417هـ).

شيوخه وتلاميذه:

أنعم الله على الإمام ابن جُبارة المقدسي بهمّة عالية في طلب العلم، وعُرِف أنه ممن أخذ عن الشيوخ الأثبات، في فنون شتى، خاصة علم القراءات، وفيما يلي ذكر أبرز شيوخه:

أولًا: شيوخه في القراءات:

1. نبيه الدين، أبو علي، حسن بن عبد الله بن وَيْجِيان الراشدي التلمساني، الأستاذ المقرئ، من بني راشد قبيلة من البربر، قرأ بالروايات على الكمال بن شجاع الضرير، وجلس للإقراء مدة، وكان بصيرًا بالقراءات وعللها، عارفًا بالعربية، صاحب عبادة وزهد وإخلاص، وآخر من قرأ عليه الشيخ شهاب الدين أحمد بن جبارة، (ت 685هـ)، وأخذ عنه القراءات والنحو في القاهرة (الذهبي،1417هـ، ابن الجزري، 1351هـ).

2. رضي الدين القسنطيني: أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الإمام النحوي الشافعي، من كبار أئمة العربية بالقاهرة، مع العلم بالفقه والحديث (607-695هـ)، روى عنه ابن جُبارة متن الرّائية في علم رسم المصحف بروايته عن أبي عبد الله القرطبي عن الناظم. (الجنايني، 1431هـ).

ثانياً: شيوخه في الفقه والحديث:

1. أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، المقدسي، النابلسي، الحنبلي، الشيخ الإمام الفقيه المسند (566 – 656هـ) قدم دمشق وحفظ القرآن وتفقه، وانتشرت مروياته فيها، وحضر عليه ابن جُبارة في دمشق في الرابعة عشرة من عمره، وسمع منه الحديث والسيرة النبوية. (الذهبي، 1408هـ، ابن رجب، 1952).
2. زين الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، المقدسي، الصالحي، الكاتب المحدث المعمر (575 – 668هـ) كان فيه دين وتواضع ونباهة، روى الحديث بضعًا وخمسين سنة، أخذ عنه الحديث في دمشق. (الذهبي، 1408هـ، ابن رجب، 1952).
3. بدر الدين، عمر بن محمد بن أبي سعد الكرماني، التاجر الواعظ المعمر (570-668هـ) أخذ عنه الحديث في دمشق (العسقلاني، 1392هـ).
4. شمس الدين، أبو الفرج وأبو محمد، عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد ابن قدامة، المقدسي، الصالحي، الحنبلي، درَّس، وأفتى، وأقرأ العلم زمنا طويلا، وانتفع به الناس، له تصانيف، منها: (الشافي) وهو الشرح الكبير للمقنع في فقه الحنابلة، (597 -682هـ) أخذ عنه الحديث في دمشق (ابن رجب، 1952).

5. شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، الصنهاجي، المالكي، المشهور بالقرافي الإمام العلامة، (626-684هـ)، له عدة مصنفات، منها: الذخيرة في الفقه، شرح التهذيب، أخذ عنه أصول الفقه في القاهرة (الذهبي،1417هـ، ابن الجزري، 1351هـ).

ثالثاً: شيخه في العربية:

1. بهاء الدين، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن محمد ابن النحاس، الحلبي، شيخ الديار المصرية في علم اللسان (627- 698هـ)، له عدة مصنفات منها: (إملاء على كتاب المقرّب) لابن عصفور، وله نظم، أخذ عنه العربية في القاهرة (الذهبي،1417هـ، ابن الجزري، 1351هـ).

تلاميذه:

أخذ العلم عن الإمام ابن جُبارة خلق كثير، فرحلوا إليه ينهلون من علمه، ويتتلمذون على يديه، منهم:

1. علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد، البرزالي، الشافعي، الحافظ، محدث الشام، صاحب (التاريخ) و(المعجم الكبير) (663-739هـ)، أخذ عنه أجزاء حديثية في دمشق، ثم في القدس سنة: 693هـ وبعدها (ابن رجب، 1952، الداوودي، 1403هـ).
2. شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، النابلسي، الإمام الفقيه (628-697هـ).
3. شهاب الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، الإمام الحافظ، مؤرخ الإسلام، له تصانيف كثيرة، كتابه المشهور: (معرفة القراء الكبار) و(سير أعلام

النبلاء) (673 – 748هـ)، قال الذهبي: قدم دمشق سنة: ثلاث وتسعين فجلست إليه وسمعت بحوثه، وأخذت عنه "مجلس البطاقة" في دمشـــق، ورويت عنه في غير موضع (الذهبي، 1417، ابن رجب، 1952).

4. زين الدين، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، الشـهير بابن الوردي، الفقيه الشـافعي الحلبي، ذو التصـــانيف (ت749هـ) أخذ عنه في حلب، ثم في القدس (ابن الوردي، 1417هـ).
5. شمس الدين، أبو المعالي، محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن اللبان المقرئ (710–776هـ)، تصـــدر للإقراء، وأكثر الناس عليه، أفرد عليه قراءة نافع، ثم أبي عمرو، ثم عاصم، ثم حمزة، إلى أثناء سورة الزمر، وسمع منه (التيسير) للداني.
6. أبو العباس، أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة النابلســـي (687 – 732هـ)، قرأ عليه بعض القراءات في دمشق.
7. شـــرف الدين، أبو العباس، أحمد بن عثمان، القرمي (660 – 731هـ)، تلا عليه بالروايات في دمشق سنة: 695هـ (الذهبي،1417هـ، ابن الجزري، 1351هـ).

وفـاتـــه:

توفي الإمام ابن جبارة – رحمه الله – في القدس الشـــريف، يوم الأحد رابع رجب ســنة: (728هـ/1327م)، وله ثمانون ســنة، ودفن بمقبرة (ما مُلّا) وصــلي عليه بجامع دمشـــق صـــلاة الغائب، في الســـادس عشـــر من رجب (الذهبي،1417هـ، ابن الجزري، 1351هـ).

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب:

أ. تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته لمؤلفه:

ذكر ابن جبارة اسم الكتاب في مقدمة كتابه: (الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية) حيث قال: " وسميته (**المفيد في شرح القصيد**)، ثم أضفت إليه (الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية) (أيمن صفوت، 1440هـ، ص:77).

ومن خلال ترجمة الإمام ابن جبارة – رحمه الله – في مصادر الترجمة، يتضح أنه شرح الشاطبية، ولم تذكر المصادر عنوانًا لهذا الشرح، وكذلك جميع النسخ المخطوطة للكتاب التي وقفت عليها، إلا عند القسطلاني الذي ذكره بعنوانه الصريح، قال: (وله شرح مختصر على الشاطبية، سماه: (المفيد في شرح القصيد)، وأشار ابن شطّيّ في (مختصر طبقات الحنابلة) إليه بقوله: (شرحها شرحًا يسيرًا) (ابن الشطّي ، 1406هـ، ص: 67)، ونعته بالمختصر وباليسير، بصرف النظر عن كتابه الآخر الذي وصفته مصادر ترجمته بالكبير والمطول، وهو الذي وصفه ابن الوردي بقوله: "إنه شرح الشاطبية في أربعة مجلدات" (ابن الوردي، 1417هـ، 275/2).

ويمكن القطع بصحة نسبة هذا الشرح لابن جبارة، لأدلة كثيرة منها:

1. المصادر المطبوعة، التي ذكرت أن ابن جبارة شرح الشاطبية، في كتابه (المفيد في شرح القصيد) (الذهبي، 1417).
2. ما ورد في النسخ المخطوطة للكتاب التي اطلعت عليها ويؤكد نسبته لابن جبارة، وهي كالآتي:

أ. ما جاء في مقدمة نسخة الإسكندرية من التصريح باسم المؤلف؛ حيث قال: "يقول العبد الفقير إلى الله – تعالى –: أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي".

ب. ما جاء على غلاف الأجزاء الأربعة من النسخة التركية من التصريح أيضًا

بنسبته لابن جبارة.

ج. ما جاء في مقدمة نسخة مكتبة كوبريلّي وصفحة الغلاف، إضافة إلى مقدمة (الفتوحات المكية والقدسية) من قول ابن جُبارة: "وسميته (المفيد في شرح القصيد)، ثم أضفت إليه (الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية)" (أيمن صفوت، 1440هـ، ص:77).

3. نصَّ القسطلاني في الفتح المواهبي على نسبة هذا الشرح لابن جبارة بقوله: "وله شرح مختصر على الشاطبية سماه (المفيد في شرح القصيد)" (القسطلاني، 1430هـ، ص: 92).

ب. منهج المؤلف في الكتاب:

ذكر ابن جبارة في مقدّمة كتابه المنهج الذي سار عليه في الشرح بعبارة وجيزة، حيث ذكر أنه نقل فيه من كلام الإمام السخاويّ ما استحسنه، ومن كلام الإمام الفاسي، ومن كلام أبي شامة، وكذلك نقل أقوال شيخه حسن الراشدي، الذي صرح في مقدمته أنه أخذها عنه، وبحثها عليه بحثًا شافيًا، مستقصيًا ألفاظها غاية الاستقصاء، ثم قال: "قصدتُ الإيجاز والاختصار، ولم ألتزم ذكر البيت دفعةً واحدة، بل إذا ذكرتُ مسألةً فما أقف إلَّا على رمزها، سواء كان آخر البيت أو في أول بيت آخر" (الشريف، 1429، ص:85).

ويمكن إجمال منهج ابن جبارة في كتابه في النقاط الآتية:

- ابتدأ المؤلف بشرح أبيات الشاطبي؛ حيث يبدأ بذكر اسم الباب أو السورة، مرتبة حسب ترتيبها في المتن، ثم يذكر أحيانًا مقدمةً لبعض الأبواب، تمهيدًا لمسائل الباب.
- لم يلتزم شرح البيت كاملًا كل مرة، بل إنه أحيانًا قد يشطر البيت ويقسمه إذا دعت الحاجة لذلك عند الشرح؛ فيقوم بشرح شطر بيتٍ فقط، كشرحه لقوله:

وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلٍّ يُمِلَّ هُوَ انْجَلَا. (العصيمي، 1442، ص:198) ويُتبعُه الشرحَ، وهكذا إلى نهاية القصيدة.

- الكتاب لا يخلو من فوائد متفرقة لا يمكن حصرها تحت عنوان واحد فهو يذكر أبحاثًا ومسائل بين الحين والآخر يستفيد منها طالب العلم ولا شك، كمسألة: الوقف على بعض الكلمات أوردها في الفصول التي في نهاية باب وقف حمزة وهشام، وقاعدة في لفظ: الخُلْفِ، وما تصرف منه، وبعض الفوائد المتفرقة (العصيمي، 1442، ص:68، 100).
- تميّز الإمام ابن جبارة بوضوح الأسلوب، حيث استخدم لغة يفهمها المبتدئ والمنتهي.
- تكلّم – رحمه الله – عن قيمة ما خطّه، وما أضافه، وما لأجله ألّف هذا الكتاب، حيث قال في أول الشرح في مقدمة المفيد: " مع أني أضفت إلى ذلك أضعافًا مضاعفة بما فتح الله عليّ من المشكلات والمعضلات، من القواعد والفوائد؛ اللاتي استنبطتها من كلام الشيخ الإمام أبي القاسم مصنفها، التي لم أرَ أحدًا خطرت بباله، ولا تكلم عليها (الشريف، 1429، ص:84)".
- ذكر أنَّه إذا قال (قال بعضهم) فمُراده أبو شامة، وقد نقل عنه واستدرك عليه في مواضع عديدة.
- حظي التوجيه باهتمام ابن جبارة، فهو يحتج للقراءات القرآنية ويوجهها، وفي الغالب يسوق لكل أسلوب من أساليب احتجاجه آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، أو أمثال عربية، وكان أيضًا يوجه بلغات العرب ولهجاتهم، وكان ينقل أقوالهم، وقد أفاض بتوجيهه للقراءات القرآنية بالبلاغة والأدلة الفقهية.

- يطرد عند ابن جبارة في ثنايا الشرح طريق العرض بطرح السؤال، وفرض الاعتراض في ثنايا تعليلاته، ويسمى أسلوب (الفنقلة)، فإذا صدَّر السؤال بـــ(قلتُ) فهو له، وإذا صدره بـــ(قيل) فهو لغيره، وقد يجيب عن السؤال وقد لا يجيب، فإذا أجاب بقوله: (قلتُ) فالجواب له، أو بقوله: (قيل) أو (جوابه) فالجواب لغيره، وإذا لم يجب فلأنَّه لم يحضره جواب، أو حضره جواب غير مرضي، وقد يكون فيها الرد على شراح الشاطبية المتقدمين قبله دون تعيين لأسمائهم، خصوصًا أبا شامة والفاسي، ومثال ذلك عند شرحه لقول الناظم:

وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللاَّمِ الأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ

قال: "فإن قلت: لم قلت إنَّ المحذوفة إنَّما هي اللام الثانية؟ قلت: إضافتها إلى الآخرة يعيّن أنَّ المحذوفة إنَّما هي اللام الأخرى، لأنَّ ما فيه الألف واللام من نحو هذا لا يضاف (العصيمي، 1442، ص:522)".

- يُبين مقصود الجمل ودلالتها في الأبيات، مثل قوله عند شرح قول الناظم:

نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلِيمُهُ

وقوله: (فَازَ عَلِيمُه): فيه إشارة إلى أنّ الرفع مشكل؛ لأن بعض النحويين استضعفه لدخوله في التمني الذي لا يدخله التصديق والتكذيب (العصيمي، 1442، ص:521)".

- استشهاده بأشعار العرب، إما للنحو أو لتبيين معنى قاله الناظم، فمثال النحو عند شرح قول الناظم: (وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا) قال: "قال العباس بن مرداس:

أَشُدَّ عَلى الكَتيبَةِ لا أُبالي أَحتَفي كانَ فيها أَم سِواها

فعطف (سواها) على المضمر في (فيها) بدون إعادة الخافض" (العصيمي، 1442،

ص:458)، ومثال تبيينه معنى ذكره الناظم: "قال عند شـــرحه قول الناظم: (وَجَمْعُ رسَـالاَتِي حَمَتْهُ ذُكُورُهُ)، وقوله: (حَمَتْهُ ذُكُورُهُ)، أي: سـيوفه؛ لأنَّ السـيوف تسـمى ذكورًا، قال:

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ السُّيُوفَ لَدَيْهِمُ تَحِيضُ دِمَاءً وَالسُّيُوفُ ذُكُورُ (الصفدي، 1420، 18/ 419، ابن كثير، 1418، 18/288)."(العصيمي، 1442، ص:644).

المبحث الأول: منهج ابن جبارة في توجيه القراءات.

المطلب الأول: طرق وأساليب التوجيه عند ابن جبارة.

ظهرت عناية ابن جبارة بتوجيه القراءات في تضاعيف كتابه، ففي غالب توجيهاته يسوقها بعبارات واضحة مختصرة، يشرح بها علّة ووجه كل قراءة، ثم يمضي مبيناً معنى الآية على كل رواية، وهي عادة تسجل له؛ حيث إنَّه جعل كتابه غير مقصور على المتقدمين في القراءات، بل بمطالعة كتابه يستطيع المبتدئ في القراءات فهم نظم القصيد.

وبعد استقراء ودراسة لألفاظ التوجيه التي استخدمها ابن جبارة في كتابه: (المفيد في شرح القصيد)؛ يمكن أنَّ تُقسم ألفاظ التوجيه عنده وفق الآتي:

- **وجه القراءة:**

استخدم ابن جبارة لفظ: وجه القراءة في عدة مواضع، وهذا اللفظ هو الأكثر استعمالًا عنده. ومثال ذلك: قوله في توجيه قراءة: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة:140] بالخطاب والغيب: " وجه القراءتين: أنه قد تقدم غيب وخطاب، فمن قرأ بالغيب راعى الغيب، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[البقرة:137] أو بالخطاب راعى الخطاب ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ﴾[البقرة:139] وهذا بعد اتباع الأثر" (العصيمي، 1442، ص:272).

وفي توجيه قراءة: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾[المائدة:95]: "وجه القراءة بالتنوين: أن يكون ﴿طَعَامُ ﴾بدلًا أو عطف بيان أو خبر مبتدأ مضمر، وجه الإضافة: بيان جنس الكفارة"(العصيمي، 1442، ص:506).

- **حجة القراءة:**

استخدم ابن جبارة لفظ: حجة القراءة في مواضع قليلة ومثال ذلك: قوله في توجيه قراءة الإفراد والجمع في قوله تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [البقرة:164] "حجة الجمع (الرياح): للدلالة على أنواع الرياح، بعد اتّباع الأثر، حجَّة مَن فرَّق (الريح): الأثر والاقتداء بالرواية"(العصيمي، 1442، ص:265).

وفي توجيه قراءة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: 5]" حجة من استفهم فيهما: المبالغة في الإنكار، حجة من استفهم في أحدهما: حصول المقصود؛ لأنّ كل جملة منهما مرتبطة بالأخرى، حجة من خالف: اتباع الأثر"(العصيمي، 1442، ص:814)، وهو قليل مقارنة بوجه القراءة.

- **معنى القراءة:**

مثال ذلك: قال في توجيه قراءة حذف الألف وإثباتها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡ﴾[البقرة:191]"ومعنى القراءة بالقصر أي: لا تبدؤوهم بقَتْلٍ حتى يبدؤوكم به، بأن يقتلوا بعضَكم، فإن بدؤوكم به بأن قتلوا بعضكم فاقتلوهم، جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعِه في جميعهم.

ومعنى القراءة بإثبات الألف: أن لا تبدؤوهم بقتال حتى يبدؤوكم، فإن بدؤوكم به فاقتلوهم". (العصيمي، 1442، ص:307)

وقال في توجيه قراءة تخفيف الراء وتثقيلها في قوله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ﴾[التحريم: 3] :"ومعنى التخفيف جَازَى على بعضه وعفا عن بعضه، وهو إشارة إلى ذلك القدر من المعاتبة أو إلى غيره، والتشـــديد بمعنى أعلمَ إعلامَ معاتبة وأعرض عن بعض(ابن جبارة، ب/192)".

وقال في توجيه قراءة ضـــم الفاء وفتحها، في قوله تعالى: ﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: 15] :"وهما لغتان قبل ما بين حلبتي الحالب ورضـــعتي الرضـــيع، والمعنى ما لها من توقّفٍ إذا جاء وقتها(ابن جبارة، أ/181)".

- **استعمال الحرف: (على) في بيان وجه القراءة– أحيانًا–:**

مثال ذلك: قال في توجيه قراءة إســـكان الطاء وفتحها في قوله تعالى: ﴿قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾[يونس: 29] :" على أنّ المراد جزء من الليل، فتعين لغيرهما تحريك الطاء بالفتح: على أنّه جمع (قطعة)" ".(العصيمي، 1442، ص:724).

وقال في توجيه قراءة: ﴿وَيَوۡمَ نُسَـــيِّرُ ٱلۡجِبَالَ﴾[الكهف: 47]"فتكون قراءتهم على بناء ﴿نُسَيِّرُ﴾ للمفعول، فتعين لغيرهم كسر الياء وبقاء النون ونصب الجبال، على أن يكون الفعل مبنيًا للفاعل، والجبال مفعوله، وفاعله مستتر عائد على الله ﷻ(ابن جبارة، ب/ 158)".

- **استعمال اللفظ: (لأن) مع ذكر العلة عقِبها:**

مثال ذلك: قوله في توجيه قراءة: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَـــفَٰعَةٞ﴾[البقرة:48] بالتاء: " ومن أنث فلأن الفاعل بالجملة مؤنث" (العصيمي، 1442، ص: 203).

وقال في توجيه قراءة الثاء، في قوله تعالى: ﴿قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ﴾[البقرة:219] :"

وبالثاء المثلثة: لأنّ الخمر تحدث منها آثامًا كثيرة"(العصيمي، 1442، ص: 213).

- **التوجيه بقوله: (لغتان) أو (ثلاث لغات):**

يستخدم ابن جبارة هذا الأسلوب كثيرًا في توجيه القراءات التي هي من قبيل لغات العرب، ثم أحيانًا يبين وجه الاتحاد في المعنى أو الاختلاف فيه، ومن الأمثلة على ذلك:

وقوله في توجيه قراءة تشديد الراء وتخفيفها من قوله تعالى: ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ﴾[الأنعام:100]:"وهما لغتان، ومعناه: افتروا ذلك، يقال: (خَرقَ، واختلَقَ، واخترقَ) إذا افترى"(العصيمي، 1442، ص: 566).

وقوله في توجيه قراءة التشديد والتخفيف ﴿حَتَّىٰ تُفَجِّرَ لَنَا﴾[الإسراء: 90] : "(فجَر وفجّر) لغتان (ابن جبارة، ب/ 157)".

ومثال آخر على لفظ (ثلاث لغات)، في توجيه قراءة فتح الجيم وضمه وكسره ﴿أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[القصص: 29] قال: "وهي ثلاث لغات، قال أبو عبيد: هي القطعة الغليظة من الخشب كأنَّ في طرفها نارًا أو لم يكن"(ابن جبارة، ب/ 172).

وفي توجيه قراءة: ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾[القصص: 32]:" وهي ثلاث لغات وهو الخوف"(ابن جبارة، ب/ 172).

- **التوجيه بأسلوب التمريض.**

عند النظر والتمعن في توجيهات ابن جبارة للقراءات في شرحه للشاطبية، يلاحظ أنه يذكر بعض التوجيهات دون نسبة إلى أحد، ولا إشارة إلى مرجع أو كتاب، فهو يوجِّه من علمه ورأيه وإن استفاد من غيره، إذ قد اطَّلع على شروحات وتوجيهات من سبقه، إلا أنَّه يصيغ التوجيه بقلمه ويعبر عنه بلغته، وغالبًا ما يكتفي بتوجيه واحد، وهو ما يتلاءم مع

شـــرحه، وأحيانًا يذكر أكثر من توجيه، فيعطفه بحرف العطف (أو)، لكن من الملاحظ أنَّه يذكر بعض التوجيهات بصيغة التمريض فيقول: (قيل)، أو (قال بعضهم)، أو(يحتمل)، وهو يريد وجهًا آخر في التوجيه، وغالبًا يكون ذلك عندما يتعلّق الاختلاف باتحاد المعنى أو اختلافه في المسائل الإعرابية، وذلك في مواضع قليلة، ومن أمثلتها:

قوله عند توجيه قراءة: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ﴾[النساء:135]: " وجه الأولى -أعني من ضم اللام وحذف الواو -: أن تكون من (وَلِي يَلِي)، وأصله (تَوليوا)، والمعنى: وإن تلـــوا بإقامة الشهادة فتؤدّوها أو تعرضوا عنها (الكشاف 1407هـ 575/1)، وقيل: المعنى: وإن تلوا الأمر أو تعرضوا عنه فلا تلوه (الفارسي، 1413هـ)، وقيل: وإن تلوا الأمر فتعدلوا فيه أو -تعرضوا عن العدل فيه". (العصيمي، 1442هـ، ص: 483).

وقال في معنى الآية: ﴿ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[البقرة:81]: "واختلف في معنى (الخطيئة والسيئة) في الآية، فقيل: مترادفتان، وهما عبارة عن الكفر، وقيل متباينان، فعلى الثاني قيل: السيئة: الكفر، والخطيئة: الكبيرة، وقيل عكسه" (العصيمي، 1442هـ، ص: 226).

مثال آخر: قال في توجيه قراءة: ﴿ بِٱلۡعُدۡوَةِ﴾[الأنفال: 42]: " والضم والكسر لغتان فيها، وهي: "جانب الوادي، وقيل: المكان المرتفع" (العصيمي، 1442هـ، ص: 676).

ويتوسع ابن جبارة في أسلوب التمريض هنا: (قيل) عنما يكون للقراءة أكثر من وجه.

فتبيَّن من هذا أنَّ ابن جبارة لم يكن له ضابط محدد في الألفاظ التي يستعملها في توجيه القراءات، ويظهر جليًّا أنَّه يقصد في ذلك إلى استيعاب خلاف القراء في اللفظة القرآنية وتوجيهها بأوجز طريق، مع التوسع متى احتاج المقام إلى ذلك.

المطلب الثاني: مصادر ابن جبارة في توجيه القراءات.

تنوعت مصادر ابن جبارة التي اعتمد عليها في توجيه القراءات، وتصدرتها كتب القراءات وتوجيهها، ومعاني القرآن وإعرابه؛ بالإضافة إلى كتب اللغة والنحو، وغيرها من المصادر التي صرح بها، أو التي لم يصرح بها، واكتفى بنقل أقوال أصحابها، أو الإشارة إلى أقوالهم دون نسبة، وسأذكر أهم هذه المصادر المعتمدة من قبل المؤلف مرتبة ترتيبًا زمنيًا، وقد قسمتها إلى قسمين فيما يأتي:

القسم الأول: مصادر رئيسة:

وهي الكتب التي أكثر المؤلف النقل عنها في كتابه، وهي على النَّحو الآتي:

1- (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة)، لأبي عبد الله الفاسي.

2- (إبراز المعاني من حرز الأماني)، لأبي شامة المقدسي.

3- أقوال شيخه حسن الراشدي، التي قال عنها في مقدمته: "وأبرز إليّ ما استتر من معانيها ومشكلاتها مما خفي واستتر عن المتقدمين من شراحها والمتصدِّين لحل ألفاظها، فأحببت أن أضعه في كتاب، ... وأضفت إليه ما يسَّرَه الله لديّ وفتحه عليّ" (الشريف، 1429هـ، ص: 58).

القسم الثاني: مصادر فرعية:

وهي الكتب التي نقل عنها المؤلف في مواضع معدودة، وهي:

أولًا: كتب القراءات، وعلومها:

1. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، (المتوفى: 377هـ).

2. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب، (المتوفى: 437هـ).

3. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني، (المتوفى: 444هـ).

ثانيًا: كتب التفسير وعلوم القرآن:

1. معاني القرآن للفراء، (المتوفى: 207هـ).
2. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (المتوفى: 311هـ).
3. تفسير الكشاف للزمخشري، (المتوفى: 538هـ).

ثالثًا: كتب اللغة:

1. الكتاب، لسيبويه، (المتوفى: 180هـ).
2. إصلاح المنطق لابن السِّكِّيْت (المتوفى: 244هـ).
3. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة، (المتوفى:458هـ).
4. المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، (المتوفى: 538هـ).
5. شرح المفصل، لابن يعيش، (المتوفى: 643هـ).
6. الأمالي، لابن الحاجب، (المتوفى: 646هـ).
7. شرح جمل الزجاجي، لابن عُصْفُور، (المتوفى: 669هـ).

المبحث الثاني: أصول التوجيه عند ابن جبارة.

المطلب الأول: التوجيه بالقرآن.

القرآن الكريم يفسر بعضه بعضًا، فما أجمل في موضع، فصل في موضع آخر. ولذا فقد عدَّ علماء التفسير: أنَّ خير ما يُفسَّر به كتاب الرحمن هو كلام الرحمن نفسه، وهي طريقة السلف من الصحابة والتابعين في تأويل كلام الله، والاحتجاج لبعض القرآن على بعض، والتوجيه بالقرآن هو أول أصول التوجيه وأولاها؛ فهو مصدر القراءات القرآنية، والتوجيه به تفسير للقراءة وبيان لمعناها، قال ابن خالويه في معرض توجيهه لقراءة: ﴿ تَأۡتِهِم ﴾[طه:133]: " والاختيار التاء؛ لأن القرآن يشهد بعضه لبعض، وكان جماعة من الصحابة والتابعين يحتجون لبعض القرآن على بعض، قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾[البيّنة:4] فهذا شاهد: ﴿أَوَ لَمۡ تَأۡتِهِم﴾" (ابن خالويه، 1413هـ2/ 58).

وهذه الطريقة كما نجدها في كتب التفسير، كذلك نراها في كتب التوجيه، فاعتمد عليها مكي في الكشف، والفارسي في الحجة، والمهدوي في شرح الهداية، وكل من جاء بعدهم.

وقد أولى ابن جبارة التوجيه بالقراءات اهتمامه، واستشهد به في مواضع كثيرة كما سيأتي في الأمثلة.

والتوجيه بالقرآن على ضربين عند ابن جبارة:

أولًا: التوجيه بالنظائر: وهو ما يقوّي القراءة مما ورد في القرآن من نظائرها مما اتفق عليه.

ثانيًا: التوجيه بالسياق: هو ما يقوي القراءة مما هو في سياقها مما اتفق عليه؛ سواء

تقدم عليها، أم تأخر عنها.

ومن أمثلة التوجيه بالنظائر عند ابن جبارة: احتجّ لتوجيه قراءة حمزة بخفض الميم في: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾[النساء:1]، بما يعضدها من النظير، وهو قوله تعالى: ﴿وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾[البقرة:217]، قال: "وجه الخفض: قيل: العطف على الهاء في (به).

فإن قلت: قد تقرر أن المضمر المجرور لا يعطف عليه إلا بإعادة خافضه، قلت: قد جاء العطف عليه بدون ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾" (العصيمي، 1442هـ، ص: 458).

ومن أمثلة التوجيه بالسياق عند ابن جبارة: احتجّ لتوجيه قراءة تثقيل الفاء وتخفيفها في قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾ [آل عمران: 37] قال ابن جبارة: "وجه التثقيل: النظر إلى ما قبله من قوله، ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾، ﴿وَأَنۢبَتَهَا﴾، وهو للتعدية، والتخفيف: إسناد الفعل إلى زكريا" (العصيمي، 1442هـ، ص: 398).

هنا وجّه ابن جبارة قراءة التثقيل بأنَّ هذه القراءة مناسبة لما قبلها، في لفظ: ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾، ﴿وَأَنۢبَتَهَا﴾.

ومثال آخر: احتجّ لتوجيه قراءة الغيب والخطاب في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [آل عمران:156]، قال: " تابع الغيب ما قبله من قوله تعالى: ﴿لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ﴾ [آل عمران:156]، وجه الخطاب: النظر إلى ما بعده من قوله: ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:157]". (العصيمي، 1442هـ، ص: 438).

وهنا وجّه ابن جبارة قراءة الغيب في﴿بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ بأنَّها مناسبة للسياق القرآني

الوارد في الآية السابقة، وكذا وجَّه الخطاب بما بعده.

المطلب الثاني: التوجيه اللغوي:

الاحتجاج بالتوجيه اللغوي من أهم أصـــول التوجيه وأكثرها عند ابن جبارة، ويلحظ اهتمامه بعلوم اللغة العربية من اللغة والنحو والصـــرف والبلاغة، وتوظيفه لها في خدمة القراءات، والانتصار لها، مبينًا أثر اختلافها على المعنى، داعمًا رأيه بالاستشهاد بكلام العرب وأشعارهم، ويظهر ذلك فيما يلي:

الأول: توجيه القراءات بالوجه النحوي:

مثال ذلك: في توجيه القراءة في قوله تعالى: ﴿ وَصِـــيَّةً ﴾[البقرة:240] بالرفع والنصب بما يعضدها نحوًا، قال ابن جبارة: " وجه قراءة نافع وابن كثير وشعبة والكسائي: على أنّها مبتدأ أو خبر مبتدأ، أو مفعول لم يســـمّ فاعله، فعلى الأول: خبره محذوف مقدر قبله، أي: فعليهم وصـية لأزواجهم، قال أبو علي: "وحســن الابتداء بالنكرة؛ لأنه موضــع تحضيض كسلام عليك (الفارسي، 1413هـ، 341/2)"، وعلى الثاني أن يكون والذين يتوفون منكم أهل وصية، وتقدير الثالث: والذين يتوفون منكم كتب عليهم وصية، والنصب بفعل مضمر، أي: وليوصي الذين يتوفون منكم لأزواجهم، ونحو هذا" (العصيمي، 1442هـ، ص: 322).

وفي توجيه القراءة في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾[الزخرف: 88] قال: " وجه الجر: العطف على لفظ ﴿ٱلسَّـــاعَةِ﴾أي: ﴿ وَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّـــاعَةِ ﴾[الزُّخرُف:85]، و﴿ عِلۡمُ﴾ قبله، وقيل: الواو واو قسم جوابه: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

وجه النصب: العطف على موضع الساعة؛ لأنها في موضع نصب؛ لأنها مفعول المصدر، وقيل: عطف على ﴿سِرَّهُمْ﴾[الزُّخرُف:80]، وقيل: نصب على المصدر، والقيل والقال واحد" (ابن جبارة، ب/ 185).

الثاني: توجيه القراءات بالوجه الصرفي:

مثال ذلك: ذكر ابن جبارة الخلاف في أصل اشتقاق: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [آل عمران:3]، قال: " قاله شيخنا ﷺ: "القاعدة: أن الحكم يعم لعموم علته، وعلة إمالتها انقلاب ألفها عن ياء عند البصريين والكوفيين، أما عند البصريين فإنّها" مشتقة من (وَرِي الزند) وهو ضوءه عند القدح، فكأنها ضياء ونور، فأصلها عندهم من (وَوْرِيةٌ) بوزن (حوقلة)، فأبدلت الواو الأولى ياء، وقلبت ياؤها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها".. قلت له: لا نسلم أنها مشتقة، فإن الزمخشري قال: "التوراة والإنجيل اسمان أعجميان، وتكلف اشتقاقهما من الوَري والنجيل، ووزنهما بفَوْعَلةً وإفْعيل إنما يصح بعد كونهما عربيّين. (الكشاف 1407هـ 355/1)"، والجواب: أنه إذا ثبت ما قاله البصريون قدم على قول الزمخشري، قال أبو علي: من أمال: ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ فلأن الألف إذا كانت رابعة أشبهت ألف التأنيث (الفارسي، 1413هـ، 18/3)"، "(العصيمي، 1442، ص: 384).

وفي توجيه القراءة في قوله تعالى: ﴿غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾[البقرة:249] :"وهي بضم الغين: اسم للمغتَرف، والمراد به: الماء، وهو مفعول به، وبفتحها: المرة الواحدة من الغرف، وهي مصدر، فالمفعول إذًا محذوف تقديره: إلا من اغترف ماء غرفة" (العصيمي، 1442، ص: 331).

الثالث: توجيه القراءات بالوجه البلاغي:

مثال ذلك: نصّ ابن جبارة على مدح قراءة حمزة والكسائي: ﴿وَقُتِلُواْ وَقَتَلُواْ﴾[آل عمران:195]، بتقديم ﴿ وَقُتِلُواْ ﴾، واحتج لدلالتها البلاغية، على عدم ضعفهم بعد وقوع المقْتَلة فيهم بل واصلوا القتال ولم يهنوا، قال: " لأنَّ هذه القراءة أبلغ في المدح؛ لأنهم بعدما وقع القتل فيهم وقتل بعضهم قاتلوا؛ لا أن القتل أتى على جميعهم""(العصيمي، 1442، ص: 455).

وفي قراءة الثاء: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة:219] نصّ ابن جبارة على علة عقلية للاحتجاج، وهي: أنّ السَّكران يرتكب معاصي عديدة فالمناسب لكثرة الآثام والمعاصي الوصف للخمر بالكثرة، قال ابن جبارة:" وبالثاء المثلثة: لأنَّ الخمر تحدث منها آثام كثيرة""(العصيمي، 1442، ص: 312).

المطلب الثالث: التوجيه برسم المصحف:

جعل العلماء موافقة المصحف شرطًا وضابطًا لقبول القراءة، ومن هنا كان الاحتجاج بموافقة الرسم أصلًا في كتب الاحتجاج يرجعون إليه عند الاحتجاج، ويعتبر أصلًا من أصول التوجيه التي اعتمدها ابن جبارة في التوجيه في كتابه، ومن الأمثلة على ذلك:

قال ابن جبارة في توجيه القراءة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾[البقرة:116] :" وجه قراءة ابن عامر(حذف الواو): اتباع الأثر، مع أنها ساقطة من مصحفه، وجه قراءة غيره(إثبات الواو): ثبوتها في مصاحفهم"(العصيمي، 1442، ص: 250).

ومثال آخر على عنايته في التوجيه بالرسم، قال في توجيه القراءة في قوله تعالى: ﴿هُوَ

ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[يونس: 22]: "أمر أن يقرأ في مكان قوله تعالى: ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ من السير :﴿يَنشُرُكُمْ﴾، من النشر لابن عامر؛ ولأنه في مصحفه كذلك، فتعين لغيره بقاء ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾؛ لأنه في مصحفهم كذلك.

واعلم أن المصاحف اختلفت في رسم هذه الكلمة، قال في الرائية: (وحرفُ ينشُرُكم بالشامِ قد نُشِرا) ، يعني: أنَّه رسم في مصحف الشامي بالنشر، قال أبو عمرو الداني- رحمه الله-: "في مصحف أهل الشام (هو الذي ينشركم) بالنون، وفي سائر المصاحف ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾" (الداني، 1431هـ، ص:108)، قلت: إن أراد أبو عمرو -رحمه الله- بمصحف أهل الشام المصحف الذي أرسله عثمان ﷺ إلى الشام"، فهو خالٍ عن النقط والشكل، فمن أين له أنَّه مكتوب بالنون! وإن أراد غيره من بقية المصاحف فلا يعتمد عليه؛ لأنَّا في الرسم إنَّما نعتمد على ما أمر عثمان ﷺ رسمه.

فإن قلت: يمكن الحكم بذلك وإن تجرد عن الشكل والنقط؛ لأنَّ الصورة مختلفة فيهما رسمًا، فلما رأى أبو عمرو الداني في مصحف أهل الشام صورة: ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ أوله سنّه قصرى ثم طولى ثم بعدها ثلاثة متساوية الصورة حكم بذلك؛ لأنَّ هذا رسم: ﴿يَنشُرُكُمْ﴾، وكذلك لما رُئيَ في بقية المصاحف أوله سِنّه طولى بعدها ثلاثة متساوية الشكل وبعدهن سنّه أخرى طولى، حكم بأنَّها ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من السير، وعلى كل حال فالقراءة المعتمد فيها النقل لا على الرسم" (العصيمي، 1442، ص: 250).

وتوجيه القراءة في قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف: 71]، قال ابن جبارة:" ورسمت في مصحف المدينة والشام بالهاء، وفي بقية المصاحف بحذفها فـ (عمّ)

وافقت قراءتهم مصحفيهما وكذلك حق صحبة بخلاف حفص، فإن قراءته لم توافق مصحفه" (ابن جبارة، أ/ 185).

المطلب الرابع: التوجيه ببيان الأحكام الفقهية:

من الأصول المعتبرة في توجيه القراءات بيان ما يُعضَدُ من الأحكام الشرعية العملية؛ إذ إنَّ العمل بهذه الأحكام مبني على نص شرعي، والاستدلال به يعضد القراءات ويقوّيها، ومع قلة هذا النوع إلا أنّ ابن جبارة أورده في مواضع قليلة، أذكر منها:

قال ابن جبارة في توجيه القراءة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾[البقرة:222]: " قيل: كل قراءة دالة على حكم يجب العمل به، فالتخفيف دال على أن له أن يقربها إذا انقطع دمها من غير غسل. قال أبو حنيفةﷺ: "إذا انقطع دمها لأكثر مدة الحيض أو لأقله، إذا مضى عليها وقت صلاة له وطئها وإن لم تغتسل" (الحنفي، 1431هـ، 58/1)، والتثقيل دال على أنَّه ليس له أن يقربها إذا انقطع دمها لأقل مدة الحيض حتى تغتسل أو يمضي وقت صلاة، وهو مذهب أبي حنيفة، ونظير هذا التأويل قول الشافعيﷺ في قراءتي النصب والخفض في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[المائدة:6]، أراد بالنصب قومًا وبالخفض آخرين (الشافعي، 1430هـ)، حيث جعل كل قراءة دالة على حكم يجب العمل به، يعني: غسل الرجلين ومسح الخفين" (العصيمي، 1442، ص: 179).

يُلاحظ هنا في هذا المثال أنَّ ابن جبارة وجَّه اختلاف القراءتين هنا توجيهًا فقهيًّا، قائمًا على الاختلاف في حكم إتيان الحائض بعد انقطاع الدم وقبل الاغتسال، ثم ذكر بعد ذلك أقوال الفقهاء في هذه المسألة مع ذكر عللها، مبينًا أنَّ اختلاف الفقهاء في المسألة قائم على توظيف كلتا القراءتين.

واســـتدلَّ لذلك التأويل بما ورد عن الشـــافعي في قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ من جواز النصب والخفض، الذي يترتب عليه جواز المسح على الخفين.

فذكر ابن جبارة توجيه القراءتين واستنبط منهما حكمين مختلفين يلزم الجمع بينهما.

المبحث الثالث: توجيه القراءات الشاذة:

المطلب الأول: تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحًا:

أولاً: تعريف القراءات الشاذة لغة:

الشذوذ في اللغة؛ هو مصدر الفعل "شذ يشذ" بكسر الشين وضمها في المضارع، وشذ الرجل انفرد عن الجمهور، فهو شاذ، وكل شيء منفرد فهو شاذ والشاذ المتنحي، وأشذ الشيء نحاه وأقصاه، وشذ الشيء ندر (الجوهري، 1407هـ، الزبيدي، 1358هـ).

ثانيًا: تعريف القراءات الشاذة اصطلاحًا:

أمَّا تعريف القراءة الشاذة في الاصطلاح: فقال أبو شامة: " هي ما نُقل قرآنًا من غير تواترٍ واستفاضةٍ، متلقاةٍ بالقبول من الأمة" (أبي شامة، 1395هـ، 1/ 184).

وفصَّل القول ابن الجزري، فقال: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة" (ابن الجزري، 1435هـ، 1/ 323).

وتعريف ابن الجزري يقتضي أن كل قراءة فقدت أحد أركان القبول فهي شاذة، لا فرق في ذلك بين قراءات السبعة، والعشرة، والأربعة عشر، أو غيرهم.

وقال السيوطي: " هي ما لم يصح سنده" (السيوطي، 1349هـ، 1/ 216).

فالقراءة الشاذة بناء على التعريفات السابقة: ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة من صحة السند، أو موافقة اللغة العربية ولو بوجه، أو موافقة أحد المصاحف

العثمانية ولو احتمالاً.

المطلب الثاني: توجيه القراءات الشاذّة عند ابن جبارة:

اهتمَّ العلماء بالاحتجاج للقراءات المتواترة وتوجيهها بالقراءات الشاذة؛ حيث يُحتجّ بها على ما يؤيّد القراءة، ويقوّي وجهها، ويبيّن معناها، والاحتجاج بالقراءات الشـــاذة هو من مسالك أهل العلم في الاحتجاج للقراءات المتواترة ووجهها.

ولا أدلّ على ذلك إلا ما بدأ به ابن جني في مقدمة كتابه: المحتسب، شارحًا غرضـــه من الاحتجاج للقراءات الشـــاذة بقوله: "... غرضـــنا منه أن نرى وجه قوة ما يســـمى الآن شاذًا، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، أخذ من سَمت العربية مهلة ميدانه؛ لئلا يُرَى مُرَى أن العدول عنه إنما هو غض منه أو تهمة له"، ويقول في موضع آخر منها يبيَّن رأيه في الشاذ: إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشـار فيه، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية، فإنا نعتقد قوة هذا المســـمى شـــاذًا، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله، وأراد منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضي من القول لديه" (ابن جني، 1419هـ، 1/ 32-33).

وقول الزركشـــي: "وتوجيه القراءة الشـــاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة" (الزركشي، 1376هـ، 1/ 341).

وبهذا يتبين أهمية القراءة الشـــاذة، وعناية العلماء بها، وابن جبارة قلّما يذكر القراءات الشاذة، ويكتفي بالإشارة إلى توجيه الشاذ، ولا يستكثر من توجيهها غير مواضع معدودة، فمن الأمثلة على ذلك:

أنَّه أورد قراءة شاذة غير منسوبة إلى قارئها، وذلك عند توجيه قراءة الرفع في ﴿غَيْرُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:95]، ثم قال: "وجه الرفع: إجراؤه صفة لـ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ وجاز وصف ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ به وإن كان

نكرة؛ لأنَّ العموم في الموصـــوف يشبه النّكرة، وإن قلنـــا بالتعرف بإضافته فلا إشكال، والنصـب على الاسـتثناء أو الحال، وقرئ في غير السـبعة بالجر تبعا لـــ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾" (العصيمي، 1442هـ، ص: 379).

ومثال آخر عند توجيه قراءة فتح السـين والحاء في: ﴿ حُسۡنَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنَا ﴾[البقرة:83]، قال ابن جبارة: "و﴿ حَسَنَا ﴾ على قراءة الأخوين صـفة على فَعَل كبطل، ونصـبه لأنه نعت لمصـدر محذوف، أي: قولًا حسـنًا، وعلى قراءة الباقين مصـدر (حَسُـنَ يحسُـن حُسـنًا)، وقرئ بضـمتين، قيل: لغة في الحسـن كالحكُم، وقيل: الضم للإتباع والسكون للأصل، وقرئ (حُسنى) بوزن (زُلفى)، أي: مقالة حُسنى، والمعنى في جميع ذلك: وقولوا للناس صدقًا وعدلًا في شأن محمد ﷺ من سألكم عنه، وبيّنوا له صفته ولا تكتموه أمره"(العصيمي، 1442هـ، ص: 229).

(حُسنى) في هذا المثال قراءة شاذة بدون نسبة تقرب من المتواترتين في المعنى، ووجَّهها مختصرًا.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على ما منّ به عليّ من إتمام هذا البحث، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبة وسلم تسليمًا.

وبعد: ففي خاتمة هذا البحث أودُّ أن أسجل أهم ما توصلت إليه من النتائج، ثم أذكر بعد ذلك التوصيات، **فأهم النتائج:**

1. ابن جبارة في توجيهه للقراءات لم يصرح بمنهج معيّن واضح.
2. وجَّه ابن جبارة القراءات بمختلف أنواع التوجيه، كالتوجيه بالقرآن، وبالسُّنَّة، والتوجيه اللغوي، والتوجيه برسم المصحف، وببيان الأحكام الفقهية.
3. استخدم ابن جبارة عدة ألفاظ لتوجيه القراءات، منها: وجه القراءة، حجة القراءة، معنى القراءة، واستعمال حرف (على) و (لأنَّ) في بيان وجه القراءة، والتوجيه بقوله: لغتان، وثلاث لغات، والتوجيه بأسلوب التمريض.
4. غالب توجيهات ابن جبارة يسوقها بعبارات واضحة مختصرة، يشرح بها علّة ووجه كل قراءة، ثم يمضي مبينًا معنى الآية على كل رواية، وهي عادة تسجل له.
5. تنوعت مصادر ابن جبارة التي اعتمد عليها في توجيه القراءات، وتصدرتها كتب القراءات وتوجيهها، ومعاني القرآن وإعرابه.
6. تأثر ابن جبارة بشيخه حسن الراشدي، ووافقه في كثير من مسائل التوجيه، واستشهد بأقواله.
7. يذكر ابن جبارة بعض التوجيهات دون نسبة إلى أحد، ولا إشارة إلى مرجع أو كتاب، فهو يوجِّه من علمه ورأيه وإن استفاد من غيره، إذ قد اطَّلع على الشروحات والتوجيهات السابقة لعصره.

8. اهتم ابن جبارة بعلم الرسم في التوجيه، واستشهد بنظم العقيلة في مواضع متفرقة.

ومن أهم التوصيات:

1. جمع استدراكات ابن جبارة على العلماء المتعلقة بتوجيه القراءات، ودراستها.
2. جمع المواضع التي طرح فيها ابن جبارة الإشكالات وأجاب عنها، ودراستها.
3. مواصلة البحث بدراسة مناهج شراح القصيدة الشاطبية في توجيه القراءات دراسةً وصفية مع المقارنة بينها، واستكمالًا لجهود الباحثين السابقين.

فهرس المصادر والمراجع:

1- ابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: محمد بن محمود السالم الشنقيطي، *النشر في القراءات العشر*، 1435هـ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة.

2- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، *غاية النهاية في طبقات القراء*، 1315هـ، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى.

3- ابن جبارة، أحمد بن محمد بن جُبارة المقدسي، *الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية*، مخطوط في خزانة مجمع اللغة العربية بدمشق برقم (416)، ضمن مجموعة الشيخ بدر الدين الحسني، يقع في (231) ورقة، وينتهي بنهاية شرح البيت رقم (290) من الشاطبية.

4- ابن جبارة، أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي، *المفيد في شرح القصيد*، إسطنبول: مكتبة كوبريلي زاده.

5- ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1419هـ، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، بيروت: دار الكتب العلمية.

6- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، 1407هـ، *البداية والنهاية*، دار الفكر.

7- ابن مجاهد، أبي بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد البغدادي، *السبعة في القراءات السبع*، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية.

8- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري،

لسان العرب،1414هـ، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة.

9- أبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، 1413هـ، *إبراز المعاني في شرح حرز الأماني*، تحقيق: محمود بن عبد الخالق جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة.

10- أبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، 1395هـ، *المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*، بيروت: دار صابر.

11- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، (1403هـ -1983م)، *التعريفات*، ط1، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

12- الجنايني، طلال بن أحمد بن علي محمد، محمد بن عمر الجنايني، *شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد*، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن جُبارة، دراسة وتحقيق: *رسالة دكتوراه*، نوقشت في 1431هـ بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

13- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 1407هـ، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة.

14- الداني، أبو عمرو، 1428هـ، *جامع البيان في القراءات السبع*، تحقيق: مجموعة رسائل علمية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى.

15- الداني، أبو عمرو، 1429هـ، *التيسير في القراءات السَّبع*، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات–الشارقة، الطبعة الأولى.

16- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، *المقنع في رسم مصاحف الأمصار*، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

17- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، 1417هـ، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى.

18- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: روحيّة عبد الرحمن السّيّوفي، *معجم الشيوخ الكبير للذهبي*، 1410هـ، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى.

19- الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (1414هـ)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، بيروت: دار الفكر.

20- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، 1376هـ، *البرهان في علوم القرآن*، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

21- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد، (1418هـ - 1998م)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط1، الرياض- السعودية: العبيكان.

22- السيوطي، الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، 1394هـ، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الأولى.

23- الشاطبي، الإمام قاسم بن فِيرُّه الشاطبي، 1437هـ، *حرز الأماني ووجه التهاني*، ضبطه وصححه الشيخ علي بن سعيد الغامدي، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة الأولى.

24- الشريف، خير الله، 1429هـ، تحقيق: *المفيد في شرح القصيد*، لابن جبارة، من أول الكتاب إلى باب الإدغام، سوريا: دمشق، دار الغوثاني للدراسات الإسلامية.

25- الصفدي، صلاح الدين خليل، *أعيان العصر واعوان النصر*، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا، الطبعة الأولى.

26- صفوت، أيمن بن صفوت محمود بن أحمد بن سالم، تحقيق: *الفتوحات المكية والقدسية في شرح الشاطبية*، لابن جبارة، 1440هـ، *رسالة دكتوراه* من جامعة أم القرى.

27- العصيمي، عبد الله بن سلطان بن مسلط، 1442هـ، تحقيق: *المفيد في شرح القصيد، لابن جبارة، من أول باب مذاهبهم في ياءات الإضافة إلى آخر سورة الرعد*، *رسالة دكتوراه* من جامعة أم القرى.

28- الفارسي، أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، 1413هـ، *الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام*، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث بيروت، الطبعة الثانية.

29- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، *معجم البلدان*، 1995م، دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية.